

Motivation of Rural Youths Towards Illegal Migration

By
Hoda M. Abd El Aal

Department of Agricultural Economic and Social Sciences, Faculty of Agriculture,
Damietta University, 34517, Damietta, Egypt

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate why young people in rural area illegally migrate and their level of awareness of its risk. Data were collected from 360 youths selected by a simple random sample from the total number of youths in Al-Atawi Village, Farascor, Damietta Governorate, Egypt. The parameters of repetitions and percentages, relative weight, a person's simple correlation coefficient, and multi-variability were analyzed. The results showed an increase in the degree of economic motivations for illegal youths' migration with a relative weight of 96.3%, as well as the rural youth's psychological motivation towards illegal migration, which was also increased with a relative weight of 89.4%, and the degree of social motivation for illegal migration, which was 74.8%. Furthermore, the level of these youths' awareness of the risks of illegal migration averaged 56.4 %, and the most important variables affecting the decision to migrate illegally for rural youths were age, marital status, educational level, and occupation. The study recommends that the concerned authorities should grant soft loans directed to rural youths to carry out small and micro-development projects. Additionally, inform young people about the risks associated with illegal immigration by using various media assistance to emphasize the living circumstances and challenges that illegal immigrants face abroad.

Keywords: Illegal migration, Youth, rural, motivation

دوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية

هدى مصطفى عبدالعال

قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية والزراعية، كلية الزراعة، جامعة دمياط، دمياط 34517 - مصر

ملخص

الغرض من هذا البحث هو دراسة لماذا يقبل الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية، ومستوي وعيهم بمخاطر تلك الهجرة. أجري البحث على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها 360 شاب من إجمالي عدد الشباب بقرية العطوى مركز فارسكو محافظة دمياط. واستخدم لتحليل البيانات الميدانية كل من التكرارات والنسب المئوية، الوزن النسبي، معامل الارتباط البسيط لبيرسون، وتحليل التباين الأحادي. أوضحت النتائج ارتفاع درجة الدوافع الاقتصادية للهجرة الشباب غير الشرعية بوزن نسبي 96.3%، تليها الدوافع النفسية لدى الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية بوزن نسبي 89.4%. وجاءت درجة الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية بوزن نسبي 74.8%. هذا بالإضافة إلى أن درجة وعي هؤلاء الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية جاءت بدرجة عالية بنسبة 56.4 %، وأن أهم المتغيرات التي تؤثر في قرار الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي هي سن المبحوث، الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، المهنة. وتوصي الدراسة بأن تقوم الجهات المعنية بمنح قروض ميسرة موجهة للشباب الريفي لعمل مشروعات تنموية صغيرة ومتناهية الصغر. هذا بالإضافة إلى توعية الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية من خلال تسلط الضوء من وسائل الإعلام المختلفة على الظروف المعيشية والتحديات التي يواجهها المهاجرين غير الشرعيين في الخارج.

*Corresponding author: E. mail: hoda_mostafa@du.edu.eg

- 2 - تحديد العوامل المؤثرة في دوافع الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي.
- 3- التعرف على مستوى وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

4. أهمية البحث

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث في مدي خطورة الهجرة غير الشرعية في إهدار الموارد البشرية اللازمة لتنمية المجتمع الريفي. فهناك هجرة غير شرعية تتم دون عمر 18 سنة، وأخري تتم ما بين سن 18 الى 35 عاما من مصر إلى عدة دول أخرى، لذا أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أهم المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. أما الأهمية التطبيقية فقد تمثلت في ندرة الدراسات حول الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي بمحافظة دمياط إلى دول أخرى عبر البحر المتوسط، كما يمكن أن تقيّد هذه الدراسة في توضيح الوضع الحالي لهذه الظاهرة ودوافعها ودرجة الوعي بمخاطرها، وتسهم في تشجيع الباحثين في مجال المجتمع الريفي لإجراء دراسات أخرى حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية بجوانبها المختلفة.

5. الإطار النظري

تعد الهجرة مفهوماً لصيفاً بحية الإنسان منذ بروز الجماعات البشرية المنظمة، إذ إنها إحدى الظواهر البارزة التي ارتبطت بالإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض، لذا استدعت انتباه الباحثين والمتخصصين في مختلف التخصصات. ونظراً لما ينشأ عنها من أوضاع ومشكلات تؤثر على المجتمع الذي خرجت منه والمجتمع الذي وفدت إليه على السواء، لا سيما بعد ازدياد أهمية الموضوع وتعاطفها في القرن الحادي والعشرين، وذلك مع تنامي الحراك السكاني في حجمه واتخاذ أشكالاً جديدة متعددة. كما أنها في الوقت ذاته تعد سبباً لمزيد من التحولات الاجتماعية في كل من الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين بعد أن أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية أمراً شائعاً ومألوفاً لدى الكثير من الشباب (إبراهيم، 2008).

وتبين أنّ عمليات الهجرة الدولية للمهاجرين غير الشرعيين من المشكلات التي تهدد الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العديد من دول العالم، ونتج عن عمليات الهجرة غير الشرعية العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة والمشكلات الاجتماعية كارتفاع معدلات الجريمة والانحراف والعديد من المشكلات الأسرية والنفسية الناتجة عن هجرة الخريجين بطريقة غير شرعية (حرب والرنيتسي، 2022).

لقد تنامت هذه الظاهرة وأصبحت هاجساً وانشغالاً وخوفاً من طموح "الهجرة" وسط شرائح واسعة من الشباب، بل تعدت إلى مجموعات جديدة من الشيوخ والفتيات، بل شملت أيضاً القصر وشباب من أوساط اجتماعية ميسورة الحال. وتعدى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين وكفاءات علمية، وتبين الإحصائيات العالمية الكم الهائل من محاولات الهجرة على القوارب عبر البحر التي كثيراً ما تكلل بالفشل، ومنها

1. مقدمة البحث

بدأ التدوين الرسمي لظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر عام 2001 وذلك عندما أخذت الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة في رصد الشباب المرحل جراء الهجرة غير الشرعية، وفي هذا العام تم القبض على 649 شاباً، ثم ازداد هذا العدد تدريجياً ليصل إلى 5102 شاب في عام 2007. وجدير بالذكر أن الدول التي تم ترحيلهم منها هي ليبيا وإيطاليا، مالطا واليونان. ومنذ 2007 وحتى 2013، ظلت إيطاليا ومالطا واليونان هي وجهات الهجرة غير الشرعية للمهاجرين المصريين، حيث ظلت مصر تحتل الترتيب السابع بين أعلى عشر جنسيات للمهاجرين المهربين من خلال البحر إلى إيطاليا خلال الفترة من 2012 إلى 2015. كما احتلت مصر الترتيب الحادي عشر بين أعلى الدول المرسلة للمهاجرين غير الشرعيين إلى اليونان، والترتيب العاشر بالنسبة لمالطا وذلك في عام 2014 (نظير، 2022). من أهم التداعيات لمشكلة البطالة ظهور مشكلة الهجرة غير الشرعية، وما يترتب عليها من آثار سلبية تنعكس على المهاجر نفسه وعلى أسرته وعائلته وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى استقرار هذا المجتمع وأمنه في جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أصبحت الأزمة الاقتصادية للمجتمع المصري تشكل وسيلة ضغط على الشباب وأسرته، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية والنفسية لهؤلاء الشباب، دفعتهم للتفكير بالهجرة غير الشرعية للتخلص من الواقع المرير الذي يعيشون فيه.

2. مشكلة البحث

تعتبر محافظة دمياط هي المحافظة الوحيدة التي تتخفّض فيها نسبة البطالة، فهي بلد العمل والإنتاج، إلا أنها تعاني من انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية بين شبابها الريفي عبر البحر الأبيض المتوسط من خلال سفن الصيد. لقد أثر الركود الاقتصادي على ركود صناعة الأثاث بمحافظة دمياط، وبلغ عدد الذين يعملون بهذه الصناعة عام 2018-2019 حوالي 70% من قوة العمل بالمحافظة، ولقد ساهم هذا الركود في زيادة معاناة الكثير من شباب المجتمع الديمياطي في البحث عن فرص عمل، وذلك نتيجة للأوضاع الاقتصادية المتردية وعدم قدرة القطاع العام على التوظيف. فقد بلغت نسبة البطالة على مستوى محافظة دمياط عام 2021 طبقاً لتقرير (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2022) 18.9% من إجمالي قوة العمل من سن (15- 64)، أما نسبة البطالة في فئة الشباب من سن (15- 29) فقد بلغت 29.4%، مما أجبر الشباب الريفي بمحافظة دمياط على الهجرة غير الشرعية، دون إدراك خطر الموت والمغامرة. لذا تتمثل تساؤلات البحث في: ما هو مستوى وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية؟ وما هي دوافع وأسباب هجرتهم غير شرعية من وطنهم؟

3. أهداف البحث

- 1 - التعرف على دوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية.

الدول الأوروبية، أو تقديم مستندات مزورة للتمكن من الحصول على تأشيرة دخول إلى الدول الأوروبية بطرق غير شرعية. على سبيل المثال: تزوير مراسلات الإنترنت، أو شهادات الأرصفة بحسابات البنوك، وقد تتم هذه الطرق جواً عن طريق تخلف المهاجر خلال الترانزيت في إحدى الدول الأوروبية. 3- طرق التهريب البحرية: تتم عبر البحار عن طريق شبكات الصيد أو مراكب صغيرة إلى قبرص أو مالطا أو اليونان أو إيطاليا.

لقد احتلت قضية هجرة الشباب الريفي عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام وسائل الإعلام، وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد أن باتت قضية الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلية لهؤلاء المهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا، التي تُعد المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين، وما نتج عن عملية الهجرة من مخاطر وخاصة المخاطر المترتبة على حياة المهاجر نفسه وعلى أسرته ومجتمعه ونتائجها الخطيرة (الشهاوي، 2009).

وتنظر الأدبيات التي عالجت ظاهرة الهجرة بصفة عامة إلى عوامل الطرد في دول المنشأ أو الدول المصدرة للمهاجرين وعوامل الجذب في دول المهجر أو الدول المستقبلية للمهاجرين والتي تجعلها في حاجة مستمرة إلى المهاجرين من دول أخرى، مع مراعاة أنه لا يكفي توفر الأسباب الدافعة نحو الهجرة لدفع الفرد إلى الهجرة، فهناك عوامل قد تعزز أو تحد من حرية الفرد في الانتقال من دولة إلى أخرى. يأتي هذا الانتقال في إطار بيئة دولية تحدد قواعد انتقال المهاجرين وتشمل مؤثرات قد تدفع الدول المستقبلية إلى فرض سياسات تقييدية تحد من استقبال المهاجرين. كما أنه يأتي في إطار سياسة معينة تتبناها الدولة المستقبلية وتختلف من دولة لأخرى ومن فترة زمنية لأخرى داخل نفس الدولة. ويتأثر أيضاً بالعلاقات السياسية بين الدول المرسل والمستقبل للمهاجرين. كما تؤثر الروابط التاريخية والجغرافية على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها (توفيق، 2007).

ومن الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية، تزايد حدة الفقر في بعض الدول، وضعف الاستثمار المتاح فيها، وتراجع إمكانياتها في شأن توفير فرص عمل، لا سيما لشرائح الشباب خريجي الجامعات والمعاهد العليا، مما يدفع بهؤلاء الشباب إلى الشعور بالتهميش والإقصاء واليأس في بلدانهم، الأمر الذي يضطرهم للبحث عن عمل في البلدان الأوروبية حتى ولو كلفهم ذلك حياتهم، خاصة في ظل ما قد توفره بعض الدول المستقبلية إلى المهاجرين من مناخ يعترف بهم ويقدرهم مادياً ومعنوياً ويساعدهم على تأكيد ذاتهم وتحقيق طموحاتهم (مرسي، 2008).

كما أن الهجرة غير الشرعية قد تكون لأسباب أخرى غير اقتصادية بالدرجة الأولى ومن تلك الأسباب الدوافع السياسية، تتراوح ما بين الاضطرابات السياسية والتعسف والاضطهاد السياسي ومصادرة الحريات. وقد تنتج هذه الهجرة لأسباب أمنية تتمثل في عدم استقرار الأمن بالدولة المتسلل منها،

ما تحبطه مصالح الأمن. ويُطلق على هذه الظاهرة مسميات عديدة منها الهجرة السرية أو الهجرة غير الشرعية أو الهجرة غير القانونية. وهي ظاهرة طغت على مجتمعنا المصري، وترددت على ألسنة شبابنا في الملاعب والتجمعات والنداء إليها في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي (الدهيمي، 2010).

وتُسبب الهجرة غير الشرعية مشكلات بعيدة المدى لكثير من الشباب الخريجين عند إقدامهم على تلك الخطوة لم يدركوها في بداية الطريق، ولكن يتبادر إلى أذهانهم وجهات مثل أوروبا أو آسيا على أمل أنها سوف تساعدهم في الحصول على حياة أفضل وأكثر ثراء مما كانوا عليه في أوطانهم. ويفكر العديد منهم في وقت واحد أن حياتهم سوف تتغير بمجرد أن تطأ أقدامهم دول المقصد الذين يذهبون إليه. ومع ذلك فإن عدد قليل جداً من هؤلاء المهاجرين يصلون إلى وجهتهم على قيد الحياة، وعلى الرغم من جميع المخاطر التي ينطوي عليها الأمر، فإنهم لا يحصلون على كل ما كانوا يطمحون فيه (على والمؤذن، 2017).

ويمكن تعريف الهجرة غير الشرعية بأنها "انتقال الفرد إلى مكان ما بدون وثائق أو جوازات سفر، وبدون تأشيرات (إذن دخول)، وبدون بطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، وبدون اتفاق مسبق ومخطط بين الدولة المهاجر إليها والدولة المهاجر منها، حيث يترتب عليها مخاطر ومشكلات يتعرض لها المهاجر خلال رحلة التهريب وبعدها (حرب والرنيتسي، 2022). ويشير الشيشيني (2010) إلى أن الهجرة غير الشرعية تعني "خروج المواطن من إقليم الدولة من غير منافذ السفر الشرعية المخصصة لذلك أو من منفذ شرعي باستخدام وثائق سفر مزورة".

كما تعرف أيضاً بأنها "السفر عبر الحدود في شكل مخالف للقوانين والتشريعات المعمول بها في الدولة، ويلجأ المهاجرون غير الشرعيين إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مما يعرضهم لكثير من الأخطار كما هو الحال في المهاجرين إلى دول الاتحاد الأوروبي" (Saad, 2006). وهناك من يري أنها النقل غير المنتظم والسفر إلى دولة أخرى غير دولة المنشأ ودخول أراضيها بصورة غير شرعية أو بدون إذن مسبق أو باستعمال وثائق سفر مزورة. (هلسة، 2004).

ويمكن تعريف الهجرة غير الشرعية بأنها: انتقال الشباب من مصر إلى دولة أخرى عن طريق البر أو البحر بغرض العمل من خلال منافذ غير شرعية، يتم ذلك من خلال وسطاء وسماسرة ومهربين مقابل مبلغ مالي.

ويشير الزقم (2011) إلى تعدد وتنوع وسائل وأساليب ومنافذ تهريب المهاجرين غير الشرعيين بواسطة الوسطاء والسماسرة من خلال: 1- طرق التهريب البرية: وتتم عادة عن طريق التسلل إلى ليبيا أو الأردن. فعن طريق ليبيا يتم تهريب المهاجرين إلى دول حوض البحر المتوسط مثل مالطا، اليونان، إيطاليا، أما عن طريق الأردن وسوريا، فعادة ما يكون تهريب المهاجرين إلى قبرص أو تركيا. 2- طرق التهريب الجوية: وتتم عن طريق التزوير في تأشيرات دخول

لدول أوروبا وبخاصة إلى إيطاليا، أملاً في وضع اجتماعي أفضل.

1.5. مخاطر الهجرة غير الشرعية

للحجرة بصفة عامة تداعيات وتفاعلات اجتماعية وثقافية ونفسية بالنسبة للمهاجر، تختلف درجاتها ومستوياتها من حيث أثارها السلبية أو الإيجابية، تبعاً لظروف وأوضاع كل مجتمع وظروف كل مهاجر، بل والفترة الزمنية ذاتها التي تحدث فيها الهجرة، وتتوقف محصلة هذا التفاعل في النهاية على مدى ما يتخلل عنه المهاجر من موروثات ثقافية واجتماعية ومعايير أخلاقية سبق وأن اكتسبها من بيئته الأصلية، ومدى قابليته للتزود بعناصر ثقافية واجتماعية ومعايير أخلاقية جديدة يكتسبها المهاجر لاحقاً من المجتمع المستقل له. (مرسي، 2007).

ويشير وهدان وشريف (2005) إلى أن هناك مجموعة من المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها الشباب أثناء الهجرة غير الشرعية والتي تتمثل فيما يلي:

- 1- التعرض للموت، والجوع، والإصابة بالأمراض.
- 2- خسائر مالية نتيجة تعرضهم للنصب والاحتيال من السماسرة.
- 3- قبول أعمال غير آدمية بدول المهجر.
- 4- عدم وجود عمل وتفضيل المهاجرين الشرعيين.
- 5- سوء المعاملة من أصحاب العمل.
- 6- انحراف بعض المهاجرين وانضمامهم لعصابات التجسس أو السرقة أو تجارة المخدرات.
- 7- فشل عملية الهجرة والقبض عليهم وترحيلهم لبلدهم أو سجنهم.
- 8- الإصابة بالعديد من المشكلات النفسية مثل الخوف من المجهول والإحباطات.
- 9- مشكلات اقتصادية مثل بيع الممتلكات والاستدانة بسبب الهجرة.
- 10- فقدان الأهل والأصدقاء والأبناء من جراء الهجرة غير الشرعية.

يضاف إلى ذلك الانعكاسات والتداعيات والمخاطر الاجتماعية والثقافية السلبية، حيث أن الهجرة غير الشرعية تتضمن نقل عادات وتقاليد وثقافة المتسولين إلى المجتمع المهاجر إليه، فضلاً عن الآثار بعيدة المدى والنتيجة عن تشكيل المهاجرين غير الشرعيين لأقليات ذات خصائص اجتماعية معينة ترتبط إلى حد كبير بالوطن الأم. هذا فضلاً عن أن الحالة المادية المتردية تجعلهم يعيشون في أماكن غير ملائمة للسكن، مما يترتب عليه أحياناً ممارسات غير أخلاقية. ونتيجة عدم التوافق في القيم والمعايير بين البيئة الأصلية والبيئة الجديدة، فإن الأقليات غير الشرعية تعاني من ظاهرة الاغتراب والشعور بعدم التوافق مع عادات وتقاليد البلد المتسلل إليه، وإن تظاهروا بعكس ذلك. وإذا كانت الآثار الاقتصادية السلبية للهجرة غير الشرعية تظهر سريعاً، فإن الآثار الأخرى خاصة الاجتماعية والثقافية عادة ما تتأخر في الظهور (الرشدي، 2016).

والخوف من التعرض للاعتداءات نتيجة عدم الاستقرار الأمني. وكذلك فقد تكون نتيجة لأسباب اجتماعية تتعلق بضعف الولاء والانتماء للدولة المتسلل منها، أو وجود أقارب في الدول المتسلل إليها، أو التفكك الأسري للعلاقات الاجتماعية أو عدم التوافق مع عادات وتقاليد البلد المتسلل منها المهاجر. ولا يمكن إغفال بعض الأسباب العقائدية التي قد تدفع للهجرة غير الشرعية وتشمل الاضطهاد الديني في الدول المتسلل منه، أو السعي لفرض الفكر المذهبي للدولة المتسلل منها أو البحث عن بيئة أكثر أمناً لنشر المذهب الديني للمتسولين (السراني، 2010).

ولخص الرشدي (2016) الأسباب الأخرى المؤدية للهجرة غير الشرعية في النقاط التالية:

- 1- الرغبة في الزواج وعمل مسكن مستقل من وجهة نظر المهاجرين من أهم الأسباب التي تدعو للهجرة ورغبة الشباب في بناء المستقبل وإعداد مسكن مستقل عن الأسرة.
 - 2- وجود أقارب وأصدقاء مهاجرين يدفع الشباب للهجرة، حيث يعتبر من أهم دوافع الهجرة وجود أقارب مهاجرين ببلاد المهجر يشجعهم على تجربة الهجرة واتخاذ قرار الهجرة.
 - 3- مشاهدة نماذج أغنياء من شباب القرية عادوا من الهجرة حققوا مكاسب كبيرة مما يجعل الشباب يفكرون في الهجرة.
 - 4- الرغبة في الحصول على راتب أعلى من وجهة نظر الشباب هو الهدف الأساسي للهجرة غير الشرعية، كما أن الغالبية العظمى من المهاجرين يهاجرون بسبب قلة الدخل وكثرة المصاريف.
 - 5- عدم رضا الشباب عن عملهم في موطنهم الأصلي، وكذلك عدم عملهم في تخصصاتهم.
 - 6- أيضاً يلعب الإعلام دوراً مهماً في الهجرة غير الشرعية من خلال ما يصوره للشباب من نماذج هاجرت وعادت وأصبح لديهم ممتلكات.
 - 7- وجود سماسرة ومهربين يشجعون على الهجرة غير الشرعية.
 - 8- كما أن البطالة سبب رئيسي في الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر المهاجرين.
 - 9- ضعف عقوبة مغادرة الأراضي المصرية من غير المنافذ الشرعية أدت إلى زيادة الهجرة غير الشرعية.
 - 10- الموروث الثقافي والديني يدفع الشباب إلى الهجرة فيما يحيط بهم من ضعف اقتصادي وتدهور اجتماعي.
 - 11- الرغبة في الزواج من أجنبية والحصول على الجنسية من أهم دوافع الهجرة غير الشرعية.
- ورغم تعدد الدوافع التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، فالتباين في المستوى الاقتصادي بين الدول المصدرة للمهاجرين، والتي غالباً ما تشهد أزماً اقتصادية وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة والحاجة للأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين، بجانب عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية وتاريخية، وقفت وراء هجرة العديد من الشباب المصري

دافع لمحاولة الهجرة بطريقة غير شرعية (الهنشيري، 2020).

3.2.5. نظرية القرار (هربرت سيمون)

في هذه النظرية يتخذ المهاجر قرار الهجرة غير الشرعية بعد أن يكون قد امتلك معلومات جيدة عن المكان الذي سيهاجر إليه وظروفه وتصورات عن المستقبل الذي ينتظره، وهو من يتخذ القرار بتنفيذ ما عزم عليه في الزمان والمكان المناسبين. يرتبط هذا القرار بشكل كبير بالدوافع التي تحرك سلوك الفرد، ففي حين ينظر البعض إلى أن الهجرة فرصة أفضل لتحقيق الطموحات والأمال، نجد أن الجزء الآخر يجد أن قرار الهجرة خياراً وحيداً لحل المشكلات التي يعاني منها (حروج، 2011).

4.1.5. الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة

أجريت العديد من الدراسات التي تتعلق بموضع الدراسة الراهنة وهو دوافع هجرة الشباب نحو الهجرة غير الشرعية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها بعض هذه الدراسات أن السياسة الاقتصادية ونظام المعاش المبكر خلقت نوعاً من عدم الإحساس بالأمان لدى الشباب المصري، بشكل جعله مستعداً للتضحية بحياته بحثاً عن فرصة عمل مجزية له ولأسرته (حسين، 2009)، كما أكدت أن التقليد والمحاكاة هي أحد أهم أسباب الهجرة غير الشرعية، وأنها لم تعد ترتبط بارتفاع نسبة الفقر والبطالة بشكل مباشر، حيث استعرضت تلك الدراسة واقع التنمية البشرية على مستوى محافظات الجمهورية، من خلال استعراض معدل البطالة والفقر على مستوى تلك المحافظات، وأثبتت ارتفاع معدل الفقر في غالبية محافظات مصر وخاصة في صعيد مصر. كما أكدت نتائج دراسة شريف وعبد العزيز (2008) على ارتباط ظاهرة الهجرة غير الشرعية بظاهرة الإتجار في المهاجرين المصريين، فالإحصاءات الرسمية المنشورة عن هذه الظاهرة لا تعبر عن الأعداد الحقيقية لتلك المشكلة خاصة في ظل تقارير الأمم المتحدة التي تؤكد أن المنظمات الإجرامية تحاول تهريب ما يصل إلى مليون شخص سنوياً من البلدان الفقيرة، وأن تلك التجارة تدر أرباحاً سنوية تصل إلى 5.3 مليار دولار. كما كشفت الدراسة أن 92.2 % من الشباب المهاجر بطريقة غير شرعية على علم بعدم قانونية سفرهم، معللين ذلك بأنه لا يوجد بديل للسفر بشكل شرعي. كما أثبتت الدراسة أن هذه الظاهرة أثرت بشكل سلبي على الفرد والمجتمع. وأوصت دراسة الخضير (2012) بضرورة تكثيف السبل الكفيلة بتعزيز فرص الهجرة المشروعة التي تمثل البديل للهجرة غير المشروعة في ظل تعاون وشراسة إيجابية بناءة بين كلا من الدول المصدرة والمستقبلة للمهاجرين. وتوصلت دراسة الرشيد (2016) إلى أن أهم أسباب هجرة الشباب المصري غير شرعية تمثلت في عدم رضاهم عن عملهم في بلدهم والرغبة في الزواج وعمل مسكن مستقل. أما دراسة حجازي (2017) فقد توصلت إلى أن العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي للهجرة غير الشرعية للشباب المصريين، وهذه الهجرة تؤدي إلى التفكك الأسري والطلاق. وتوصلت دراسة الشال (2020) إلى

2.5. التوجهات النظرية المفسرة لدوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية

توجد توجهات نظرية عديدة مفسرة لدوافع الشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية فقد تمت دراسة الهجرة غير الشرعية من وجهات نظر مختلفة توزعت بين مختلف العلوم كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس، لذا فإننا يمكن أن نجمل أهم النظريات التي درست الهجرة غير الشرعية بالشكل الآتي:

1.2.5. النظرية السوسولوجية تناول التحليل السوسولوجي ظاهرة الهجرة غير الشرعية بأن هذه الظاهرة ترتبط بالأبعاد الآتية: ضغوط البيئة وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية، وينعكس ذلك ميدانياً في صورة أن المهاجرين غير الشرعيين يعيشون في بيئات اجتماعية منخفضة المستويين الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى اختلال التوازن بين الوسائل والأهداف المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة. يؤدي ذلك بدوره إلى إضعاف التماسك والتساند الاجتماعي، وبالتالي ظهور الانزلاقات. وعليه يمكن تصنيف الهجرة وفق نظرية دوركايم إلى ثلاثة أنواع: 1- الهجرة السرية وكونها انتحار أناني ويحدث هذا السلوك بسبب النزعة الفردية المتطرفة وانفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها، وينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة ضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع. حيث لا يجد المهاجر غير الشرعي من يسانده عندما تحل به أي مشكلة، وبذلك تصبح الهجرة غير الشرعية من الاستراتيجيات الحيوية التي يحددها. 2- الهجرة السرية وكونها انتحار إيثارى وتحدث هذه الحالة عندما يكون الفرد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجماعات أو أشخاص متشبهين بفكرة الهجرة غير الشرعية. 3- الهجرة السرية وكونها انتحار أنومي (لا معياري). تحدث الهجرة السرية في هذه الحالة عند ظهور شلل بالنظم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في المجتمع واضطراب الحياة السياسية والاقتصادية في المجتمع (ساعد، 2012).

2.2.5. نظرية الحاجات الإنسانية (ماسلو)

تعتبر الحاجات الإنسانية من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكوين بناء الإنسان، فهو كائن يشعر بالاحتياج لأشياء معينة وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد، مما يدفع به إلى بذل مجهود للبحث عن إشباع لهذه الحاجات لإنهاء حالة التوتر، وتتدرج الحاجات الإنسانية في هرم يبدأ بالحاجات الأساسية (الفسيولوجية) ثم يصعد سلالاً الإشباع بالانتقال إلى الحاجة إلى الأمان، ثم الحاجات الاجتماعية، ثم حاجات التقدير، وأخيراً تحقيق الذات. إن الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التي يعاني الفرد من صعوبات في إشباعها، قد تؤدي إلى توتر وإحباط قد يسبب له ألماً نفسية حادة. مما يؤدي إلى عدد من ردود الأفعال التي يحاول بها الفرد أن يحمي نفسه من هذا الإحباط، وهكذا يلجأ إلى التمرد على المعايير الاجتماعية والقوانين الدولية فيفكر في الهجرة بغية تحقيق وإشباع حاجاته المختلفة فإن لم ينجح بالطرق الشرعية القانونية فقد يكون له

العينة العشوائية البسيطة تم استخدام جدول (Krejcie and Morgan 1970)، حيث بلغ حجم العينة 360 شاب تراوح أعمارهم من (18 إلى 34) سنة.

3-8. المجال الزمني

جمعت البيانات الميدانية بواسطة استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية في الفترة من منتصف شهر أغسطس وحتى شهر سبتمبر 2023م.

9. المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية للبحث

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والوزن النسبي لوصف المتغيرات المدروسة، وحساب قيم معامل الارتباط البسيط لبيرسون، وتحليل التباين الأحادي لاختبار فروض البحث.

10. المعالجة الكمية للمتغيرات البحثية وطرق قياسها

- 1- السن تم قياسه بعدد سنوات عمر المبحوث وقت إجراء الدراسة، كرقم مطلق.
- 2- الحالة الزوجية تم قياسه بسؤال المبحوث عن حالته الزوجية وقت إجراء الدراسة، وتم قياسه كمتغير إسمي، وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية: أعزب = 1، متزوج = 2، مطلق = 3 وأرمل = 4. (هذه الأوزان لا تعبر عن قيمة المتغير ولكنها تعبر عن نوع المتغير).
- 3- عدد سنوات التعليم تم قياسه كمتغير كمي لعدد السنوات التي قضاها المبحوث في المراحل التعليمية، كرقم مطلق. أمي (0)، ابتدائية (6 سنوات)، مؤهل متوسط (12 سنة)، فوق متوسط (14 سنة)، جامعي (16 سنة)
- 4- حجم الأسرة تم قياسه كمتغير كمي بسؤال كل مبحوث عن عدد أفراد أسرته وقت إجراء البحث الميداني، وتم تقديره بالرقم المطلق.
5. المهنة تم قياسه كمتغير اسمي وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية (لا يعمل = 1، مهني/حرفي = 2، موظف حكومي = 3 ويعمل بالقطاع الخاص = 4. (هذه الأوزان لا تعبر عن قيمة المتغير ولكنها تعبر عن نوع المتغير).
6. الدوافع الاقتصادية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية تم قياس هذه المتغير كمتغير رتبي للتعرف على الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية، وتمثلت مؤشرات هذا المتغير في (البطالة وعدم توفر فرص عمل، انخفاض أجور العمل الحكومي إن وجد، غلاء المعيشة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للحياة، غلاء المهور وعدم القدرة على توفير متطلبات الزواج والاستقرار وكثرة الديون على أسرتي)، وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية: لا تحدث = 0، إلى حد ما = 1 ونعم = 2، وتم الحصول على إجمالي درجات هذا المتغير من خلال (مجموع درجات هذه المؤشرات تمثل درجة الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية).
7. الدوافع الاجتماعية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية تم قياس هذا المتغير كمتغير رتبي للتعرف على الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية. وتمثلت

ارتفاع نسبة اتجاهات الشباب نحو الهجرة بنحو 70,9%، وأن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب المهاجر هي الضغط النفسي والتفكك الاجتماعي.

تعقيب: تتفق الدراسة الراهنة مع الدراسات السابقة في أنها تثير قضية هامة يعاني منها شباب المجتمع المصري ألا وهي دوافع الهجرة غير الشرعية، وتم الاستفادة من هذه الدراسات من خلال التعرف على بعض متغيرات ودوافع هجرة الشباب المصري غير الشرعية، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها طبقت دراستها الميدانية على هجرة الشباب الريفي غير الشرعية بمحافظة دمياط، المحافظة التي يطلق عليها قلعة صناعة الأثاث، بلد العمل والإنتاج والمحافظة الوحيدة التي يكاد تختفى فيها البطالة، إلا أن هذه المحافظة عانت من ظاهرة الفقر البطالة بسبب ركود صناعة الأثاث، فلجأ الكثير من الشباب إلى الهجرة غير الشرعية وساعدهم على ذلك وقوع المحافظة على البحر المتوسط وانتشار أسطول من سفن الصيد بها.

6. الفروض البحثية

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (سن المبحوث-عدد سنوات التعليم-حجم الأسرة).
 - 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (سن المبحوث-عدد سنوات التعليم-حجم الأسرة).
 - 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (سن المبحوث-عدد سنوات التعليم-حجم الأسرة).
 - 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفروق أفراد العينة فيما يتعلق بالمتغيرات المستقلة (سن المبحوث-الحالة الاجتماعية-المستوى التعليمي-عدد أفراد الأسرة-المهنة) ومستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي.
- ### 7. المنهجية البحثية والأدوات المستخدمة
- استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها واستخلاص دلالتها بصدد إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي تدرس. واعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي الذي يعتمد على الاتصال المباشر بالعينة.

8. مجالات البحث

1.8. المجال الجغرافي

أجرى البحث في قرية العطوى التابعة لمركز فار سكور بمحافظة دمياط، ويبلغ عدد سكانها 10,148 نسمة (ذكور 5,204-إناث 4,944) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2017).

2.8. المجال البشري وحجم العينة

تكون المجتمع البحثي من جميع الذكور بقرية العطوى بمركز فار سكور والبالغ عددهم 5204 نسمة. ولتحديد حجم

- تبين أيضا أن حجم الأسرة الأكثر شيوعا بين أفراد العينة البحثية هي الأسرة المكونة من (4-6) أفراد بنسبة 57.8%، يليها الأسرة المكونة من أقل من ثلاث أفراد بنسبة 31.4% وهي غالبية الأسر التي تكونت حديثا، أما حجم الأسرة المكونة من (7-9) أفراد فكانت نسبتها 10.8% فقط.
- أما بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد العينة البحثية فقد بلغ نسبة الفئة الحاصلة على مؤهل متوسط 45.0%، يليها الفئة الحاصلة على شهادة ابتدائية بنسبة 20.0%، أما فئة الحاصلين على مؤهل جامعي جاءت بنسبة 18.6% من إجمالي حجم العينة البحثية.

جدول (1): توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية .

الفئة	العدد	%
1- سن المبحوث		
(18-23) سنة	92	25.6
(24-29) سنة	156	43.3
(30-34) سنة	112	31.1
2- الحالة الاجتماعية		
أعزب	229	63.6
متزوج	124	34.4
مطلق	7	1.9
أرمل	-	-
3- المستوى التعليمي		
أمي	34	9.4
ابتدائية	72	20.0
مؤهل متوسط	162	45.0
مؤهل فوق متوسط	24	6.7
مؤهل جامعي	67	18.6
4- حجم الأسرة		
(1-3) فردا	113	31.4
(4-6) فردا	208	57.8
(7-9) فردا	39	10.8
5- المهنة		
لا يعمل	88	24.4
مهني/حرفي	261	72.5
موظف حكومي	11	3.1
يعمل بالقطاع الخاص	-	-

- ويوضح الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة البحثية مهنيين وحرفيين بنسبة 72.5%، يليها فئة من لا يعملون بنسبة 24.4% من إجمالي حجم العينة.

مؤشرات هذا المتغير في (سوء العلاقات الأسرية يدفعني للهجرة، أصبحت حياتي الاجتماعية غير مستقرة، أرغب في الهجرة لتحسين نظرة الآخرين لي، أرغب في مساعدة أسرتي لتحقيق مستوى معيشي جيد وتشجيع أسرتي لي على الهجرة). وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية: لا تحدث =0، إلى حد ما=1 ونعم=2. وتم الحصول على إجمالي درجات هذا المتغير من خلال (مجموع درجات هذه المؤشرات تمثل درجة الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية).

8. الدوافع النفسية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية
تم قياس هذه المتغير كمتغير رتبي للتعرف على الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية وتمثلت مؤشرات هذا المتغير في (أرغب في الهجرة لتخفيف الضغوط النفسية، اتخفت من طول قعدتي في البيت، أشعر بالاغتراب الداخلي، بسبب المشاكل الأسرية بييجلني أريد أهاجر، أشعر بالإحباط لغياب العدالة في التوظيف والحصول على عمل، القلق المستمر على مستقبلي وخوفي من ضياع مستقبلي)، وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية: لا تحدث =0، إلى حد ما=1 ونعم=2 (مجموع درجات هذه المؤشرات تمثل درجة الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية).

9. مستوى وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية
تم قياس هذا المتغير كمتغير رتبي للتعرف على مستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وتمثلت مؤشرات هذا المتغير في (هل تعلم أن الهجرة سوف تفقدك هويتك الاجتماعية، هل تعلم أنك ممكن تفقد أموالك ومقتنياتك أثناء التهريب، عارف ممكن تتعرض أسرتك لضغوطات مالية واجتماعية بسبب هجرتك، هل تعلم أن هجرتك ممكن تساهم في تدهور الوضع الاقتصادي لبلدك، هل تعلم إنك ممكن تتعرض للإساءة من سكان البلد التي ستهاجر إليه، عارف أنه من الممكن يحدث لك مشكلات مثل (الاحباط والخوف من المجهول)، هل تعرف أنه من ممكن أن تفقد حياتك أثناء هجرتك الغير شرعية، أنت عارف أن ممكن تنتهي هجرتك بالسجن أو الترحيل)، وتم إعطاء الاستجابات الأوزان التالية: لا أعلم =0، إلى حد ما=1 وأعلم=2. (مجموع درجات هذه المؤشرات تمثل درجة وعي الشباب بمخاطر تلك الهجرة).

10. وصف المتغيرات البحثية **1.10. البيانات الشخصية والاجتماعية للمبحوث**

تشير النتائج بجدول (1) أن غالبية الشباب أفراد العينة البحثية في سن العمل حيث بلغت نسبة فئة السن من (24-29) سنة 43.3% يليها فئة السن من (18-23) سنة 25.6% من إجمالي حجم العينة، وأن غالبية أفراد العينة البحثية لم يسبق له الزواج بنسبة 63.6% من إجمالي حجم العينة البحثية.

2.10. الدوافع الاقتصادية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية

يتبين من الجدول (2) أن الوزن النسبي للدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية يتراوح بين (93.9-99.0)، حيث حاز هذا البعد على وزن نسبي عام (96.3)، ويتضح من ذلك أن الدوافع الاقتصادية للهجرة جاءت بنسب مرتفعة، واحتلت المرتبة الأولى بالنسبة للأبعاد الأخرى. وباستعراض المؤشرات تبين أن المؤشر رقم (2) والذي ينص على "انخفاض أجور العمل الحكومي إن وجد" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (99.0)، يليه المؤشر رقم (4) غلاء المهور وعدم القدرة على توفير متطلبات الزواج والاستقرار " بوزن نسبي (97.5). بينما جاء المؤشر رقم (3) "غلاء المعيشة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للحياة" بوزن نسبي (93.9).

3.10. الدوافع الاجتماعية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية

يتبين من الجدول (3) أن الوزن النسبي للدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية يتراوح بين (40.5-94.0)، حيث حاز هذا البعد على وزن نسبي عام (74.8). وباستعراض المؤشرات تبين أن المؤشر رقم (4) والذي ينص على (أرغب بمساعدة أسرتي لتحقيق مستوى معيشي جيد" احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (94.0)، يليها المؤشر رقم (5) تشجيع أسرتي على الهجرة " بوزن نسبي (84.0). بينما جاء أقل المؤشرات أهمية الفقرة رقم (3) "أرغب في الهجرة لتحسين نظرة الآخرين لي" بوزن نسبي (40.5). ن = 360

جدول (2): توزيع أفراد العينة البحثية وفقا للدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية.

		درجة الإستجابة					
م	المؤشرات	نعم	%	إلى حد ما	%	لا تحدث	%
1	البطالة وعدم توفر فرص عمل	324	90.0	30	8.2	6	1.7
2	انخفاض أجور العمل الحكومي إن وجد	353	98.0	7	2.0	-	-
3	غلاء المعيشة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للحياة	328	91.0	21	5.8	11	3.2
4	غلاء المهور وعدم القدرة على توفير متطلبات الزواج والاستقرار	342	95.0	18	5.0	-	-
5	كثرة الديون على أسرتي	338	94.0	22	6.0	-	-
الوزن النسبي للدوافع الاقتصادية= 96.3		المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث					
		ن=360					

الوزن النسبي للدوافع الاقتصادية = 96.3

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث

جدول (3): توزيع أفراد العينة البحثية وفقا للدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية.

م	المؤشرات	درجة الاستجابة						الوزن النسبي
		نعم %		إلى حد ما %		لا يحدث %		
1	سوء العلاقات الأسرية يدفعني للهجرة	248	69.0	58	16.1	54	15.0	77,0
2	اصبحت حياتي الاجتماعية غير مستقرة	252	70.0	61	17.0	43	12.0	78.5
3	أرغب في الهجرة لتحسين نظرة الآخرين لي	104	29.0	83	23.1	173	48.0	40.5
4	أرغب في مساعدة أسرتي لتحقيق مستوى معيشي جيد	331	92.0	14	3.8	15	4.0	94.0
5	تشجيع أسرتي لي على الهجرة	281	78.0	43	12.0	36	10	84.0

الوزن النسبي للدوافع الاجتماعية=74.8

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث

الوزن النسبي للدوافع الاجتماعية = 74.8

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث

11. نتائج الدراسة الميدانية

1.1. لتحقيق أهداف الدراسة واختبار الفروض الإحصائية

الأول والثاني والثالث، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صحة هذا الفروض. والجدول (6) يوضح أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

يتضح من الجدول (6) وجود علاقة عكسية بين متغير لدوافع الاقتصادية والمستوي التعليمي لأفراد العينة البحثية. وجود علاقة طردية بين دوافع الشباب للهجرة غير الشرعية الاجتماعية ومتغيري سن المبحوث والمهنة وعلاقة عكسية مع المستوي التعليمي. وجود علاقة عكسية بين الدوافع النفسية ومتغيري المستوي التعليمي والمهنة. وبناءً على تلك النتائج يمكن رفض الفرض الإحصائي الأول جزئياً " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع

4.10. الدوافع النفسية للشباب الريفي نحو الهجرة غير الشرعية

يتبين من الجدول (4) أن الوزن النسبي للدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية يتراوح بين (75.0-95.1)، حيث حاز هذا البعد على وزن نسبي عام (89.4). وباستعراض المؤشرات تبين أن المؤشر رقم (1) والذي ينص على "أرغب في الهجرة لتخفيف الضغوط النفسية" احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (95.1)، ويليه المؤشر رقم (4) "أشعر بالإحباط لغياب العدالة في التوظيف والحصول على عمل" بوزن نسبي (94.0). بينما جاءت أقل المؤشرات أهمية المؤشر رقم (2) "انخفت من كثرة قعدتي في البيت" بوزن نسبي (75.0).

جدول (4): توزيع أفراد العينة البحثية وفقاً للدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية.

م	المؤشرات	درجة الاستجابة			الوزن النسبي
		نعم %	إلى حد ما %	لا يحدث %	
1	أرغب في الهجرة لتخفيف الضغوط النفسية	92.0	22	6.1	95.1
2	انخفت من كثرة قعدتي في البيت	74.0	53	2.0	75.0
3	أشعر بالإحباط بسبب المشاكل الأسرية يجعلني أريد أهاجر	81.1	32	9.0	85.6
4	أشعر بالإحباط لغياب العدالة في التوظيف وإيجاد عمل	90.0	29	8.0	94.0
5	القلق المستمر على مستقبلتي وخوفي من ضياع مستقبلتي	95.0	18	5.0	97.5
الوزن النسبي للدوافع النفسية = 89.4					

ن=360

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث

الاقتصادية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي والمتغيرات المستقلة (سن المبحوث - حجم الأسرة). "وقبول هذا الجزء من الفرض البديل" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي والمتغيرات المستقلة (عدد سنوات التعليم). "رفض الفرض الإحصائي الثاني جزئياً" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي والمتغير المستقل (حجم الأسرة). "وقبول هذا الجزء من الفرض البديل" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (سن المبحوث - عدد سنوات التعليم). "رفض الفرض الإحصائي الثالث جزئياً" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي والمتغيرات المستقلة (سن المبحوث - حجم الأسرة). "وقبول هذا الجزء من الفرض البديل" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (عدد سنوات التعليم)."

رفض الفرض الإحصائي الثالث جزئياً " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي والمتغيرات المستقلة (سن المبحوث - حجم الأسرة). "وقبول هذا الجزء من الفرض البديل" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب الريفي وبعض المتغيرات المستقلة (عدد سنوات التعليم)."

5.10. مستوى الوعي بخطورة الهجرة غير الشرعية:

يتضح من الجدول (5) أن مستوى وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية جاءت بدرجة عالية، حيث بلغت نسبة فئة الوعي العالية 56.4% من إجمالي حجم العينة. وباستعراض الفقرات تبين أن المبحوث على علم بأن ممكن يحصله مشكلات مثل (الإحباط والخوف من المجهول) "احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (81.8)، ويليهما الفقرة التي توضح مدى علمه بأنه ممكن يتعرض للإساءة من سكان البلد التي سوف يهاجر إليه" بوزن نسبي (70.4).

جدول (5): توزيع أفراد العينة البحثية وفقاً لمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

وعي الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية	التكرار	النسبة المئوية
عالية (24-17)	203	56.4
متوسطة (16-9)	59	16.4
ضعيفة (8-1)	98	27.2

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=360

جدول (6) : العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة المدروسة.

المتغيرات المستقلة	الدوافع الاقتصادية	الدوافع الاجتماعية	الدوافع النفسية
سن المبحوث	0.011-	0.304**	0.003-
عدد سنوات التعليم	0.196**	0.234**	0.234**
حجم الأسرة	0,049	0.078-	0.040

بين متوسطات استجابات الشباب أفراد العينة البحثية فيما يتصل بمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وجاءت الفروق لفئة الحاصلين على مؤهل متوسط.

- وتوضح نتائج الجدول السابق أيضاً أن قيمة F المحسوبة 10.578 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.01، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الشباب أفراد العينة البحثية فيما يتصل بمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وفقاً لمتغير حجم الأسرة، وجاءت الفروق لفئة الأسرة ذات الحجم (4-6) أفراد.

وأخيراً توصلت نتائج الجدول السابق أيضاً أن قيمة F المحسوبة 3.162 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.01، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الشباب أفراد العينة البحثية فيما يتصل بمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وفقاً لمتغير المهنة، وجاءت الفروق لفئة الحرفيين.

2.11. اختبار تحليل التباين المتعدد بين مستوى وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية والمتغيرات المستقلة

للتأكد من صحة اختبار الفرض الإحصائي الرابع، تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين متوسطات استجابة المبحوثين وفقاً لمتغير مستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية والمتغيرات المستقلة المدروسة، والجدول (7) يوضح أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

يتضح من الجدول (7) أن قيمة F المحسوبة 4.543 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.01، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الشباب أفراد العينة البحثية فيما يتصل بمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وفقاً لمتغير سن المبحوث، وجاءت الفروق لصالح الفئة ذات العمر (24-29) سنة.

جدول (7) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق بين متوسطات واستجابة المبحوثين وفقاً لمتغير مستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية والمتغيرات المستقلة المدروسة.

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة
سن المبحوث	داخل المجموعات	2	1530.46	69.57	4.543**
	بين المجموعات	6	5160.54	15.34	
الحالة الاجتماعية	داخل المجموعات	3	16.377	0.744	3.033**
	بين المجموعات	8	82.723	0.245	
المستوى التعليمي	داخل المجموعات	4	95.1	4.32	3.197**
	بين المجموعات	10	455.4	1.35	
حجم الأسرة	داخل المجموعات	2	55.874	2.540	10.578**
	بين المجموعات	6	80.915	0.240	
المهنة	داخل المجموعات	2	14.120	0.642	3.162**
	بين المجموعات	6	68.416	0.203	

(*) معنوي عند مستوى معنوية 005

(**) معنوي عند مستوى معنوية 0.01

وبناءً على تلك النتائج يتم رفض الفرض الإحصائي الرابع " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفروق لأفراد العينة البحثية فيما يتعلق ب (سن المبحوث-الحالة الاجتماعية-المستوى التعليمي- عدد أفراد الأسرة- المهنة) ومستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي." وقبول الفرض البديل " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفروق لأفراد العينة البحثية فيما يتعلق ب (سن المبحوث- الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي- عدد أفراد الأسرة- المهنة) ومستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي.

وأشارت نتائج الجدول السابق أيضاً أن قيمة F المحسوبة 3.033 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.01، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الشباب أفراد العينة البحثية فيما يتصل بمستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعزب.

كما أشارت نتائج الجدول السابق أيضاً أن قيمة F المحسوبة 3.197 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.01، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية

12. مناقشة النتائج وتفسيرها

نستخلص من النتائج السابقة أن الدوافع الاقتصادية لهجرة الشباب الريفي غير الشرعية كانت عالية حيث بلغ الوزن النسبي لهذه الدوافع 96.3%، وبذلك تصبح الدوافع الاقتصادية هي العامل الرئيسي للهجرة غير الشرعية. فالشباب يرون في الهجرة الحل الأمثل للخروج من الأزمة الاقتصادية الصعبة في مصر بصفة عامة ومحافظة دمياط بصفة خاصة. وربما يرجع ذلك إلى أن الشباب في الفئات العمرية الأصغر ومن غير المتزوجين غالباً ما يرون في الهجرة فرصة كبيرة لتحقيق طموحاتهم الاقتصادية، وتحقيق رغبتهم في الزواج والاستقرار، وهذا ما أشارت إليه نظرية اتخاذ القرار، حيث أن قرار الشباب الريفي بالهجرة يرتبط بشكل كبير بالدوافع التي تحرك سلوكه، مما يوجه تفكيره للهجرة غير الشرعية كفرصة أفضل لتحقيق طموحاته وآماله.

كما أن الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية جاءت عالية أيضاً بوزن نسبي 74.8%. حيث تؤدي البيئة الاجتماعية والأسرية دور كبير في التأثير على فكر وشخصية الشاب الريفي، فمعظم أفراد العينة تواجه ضغوطات أسرية ومستوى معيشي منخفض، مما يترتب على ذلك عدم استقرار في حياة الشباب الريفي، فيسعي للتخلص من هذه الضغوطات باللجوء إلى الهجرة سواء شرعية أو غير شرعية، دون إدراك المخاطر التي سيواجهها خلال رحلة الهجرة غير الشرعية. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الانتحار الإثاري لدوركايم، حيث يسعى الشاب الريفي إلى التضحية بماله ونفسه من أجل بقاء واستمرار أسرهم وتوفير مستوى معيشي لائق لهم.

واتضح أيضاً ارتفاع درجة الدوافع النفسية للهجرة الشباب الريفي غير الشرعية بوزن نسبي 89.4%. فالضغوط النفسية تؤدي دوراً كبيراً في حدوث ضغوط حياتية لدى الشباب الريفي، حيث يعاني من الإحباط والتهميش والاعتزاز الاجتماعي الأمر الذي يجعله يفكر في الهجرة غير الشرعية من موطنه، دون إدراك للمخاطر التي سوف يتعرض لها. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع نظرية الانتحار الأناني لدوركايم، حيث يلجأ الفرد لهذا النوع من الانتحار عندما يشعر بالاعتزاز الاجتماعي وضعف الروابط بينه وبين أفراد جماعته.

أما النسبة لدرجة وعي الشباب الريفي أفراد العينة البحثية بمخاطر الهجرة غير الشرعية فقد جاءت بدرجة عالية بنسبة 56.4%. وأن غالبية الشباب الريفي على دراية بالمشكلات المحتملة تعرضهم لها مثل الإحباط والخوف بالمجهول، وعلى علم بتعرضهم للإساءة من سكان البلد المهاجر إليها، وفقد حياتهم خلال رحلة الهجرة غير الشرعية، إلا أنهم على استعداد للهجرة غير شرعية للتخلص من الواقع الاقتصادي والاجتماعي المرير الذي يعيشون فيه. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية اتخاذ القرار، حيث أن قرار الشباب الريفي بالهجرة يرتبط بشكل كبير بالدوافع التي تحرك سلوكه لحل المشكلات التي يعاني منها.

وتبين كذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغير المستوى التعليمي والدوافع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للشباب الريفي. حيث تبين انخفاض المستوى التعليمي لأفراد العينة البحثية، بالإضافة إلى أن غالبية الباحثين يعملون بحرفة صناعة الأثاث التي لا تتطلب مستوى تعليمي عالي. وهذه الحرفة تشهد فترة ركود بسبب الركود الاقتصادي مما أدى إلى زيادة دافعية الشباب الريفي نحو الهجرة بحثاً عن فرص عمل وتحسين المستوى المعيشي. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحاجات الإنسانية لماسلو والتي ترى أن الحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد، مما يدفع به إلى بذل مجهود للبحث عن إشباع لهذه الحاجات لإنهاء حالة التوتر، وأن الحاجات التي يعاني الفرد من صعوبات في إشباعها قد تؤدي إلى توتر وإحباط قد يسبب له ألماً نفسية حادة. مما يؤدي إلى عدد من ردود الأفعال التي يحاول الفرد أن يحمي بها نفسه من هذا الإحباط، وهكذا يلجأ إلى التمرد على المعايير الاجتماعية والقوانين الدولية فيفكر في الهجرة بغية تحقيق وإشباع حاجاته المختلفة فإن لم ينجح بالطرق الشرعية القانونية فقد يكون له دافع لمحاولة الهجرة بطريقة غير شرعية.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة البحثية وفقاً لدرجة وعي الشباب الريفي بمخاطر الهجرة غير الشرعية والمتغيرات المستقلة مثل سن المبحوث وجاءت الفروق لصالح فئة العمر (24-29)، الحالة الاجتماعية وجاءت الفروق لصالح الأعزب، المستوى التعليمي وجاءت الفروق لصالح الحاصلين على مؤهل متوسط، حجم الأسرة وجاءت الفروق لصالح الأسرة المكونة من (4-6) أفراد، المهنة وجاءت الفروق لصالح الحرفيين. تعني هذه النتائج أن الشباب المقبلين على الزواج يسعون بالوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وتكوين أسرة واستقرار اجتماعي، لكن عندما يحدث تضارب وعراقيل تعيق طموحاتهم وأهدافهم وذلك بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي بوطنهم، هؤلاء الشباب يلجؤون إلى الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهدافهم مما يوجه تفكيرهم نحو الهجرة غير شرعية.

التوصيات

- 1- ضرورة توفير فرص عمل لجميع الشباب الريفي من خلال عمل مشاريع صغير ومتناهية الصغر تستوعبهم، وتؤمن العيش لهم بحياة كريمة.
- 2- العمل على توعية الشباب من خلال الندوات والبرامج، سواء كانت التربوية، أو الإرشادية، والثقافية للمساهمة في غرس قيم الحب، والانتماء، والولاء للوطن.
- 3- ضرورة أن يراعي متخذي القرار عملية إدماج عنصر الشباب في الخطط التنموية الموجهة لقطاع الشباب بشكل أكثر فاعلية ومراعاة أن تتم مراقبة تنفيذ ذلك على أرض الواقع.
- 4- توعية الشباب بمخاطر الهجرة وسلبياتها من خلال مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في تسليط الضوء على

الأندلس، طرابلس، مجلة أبحاث كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا. 18: 68-91.

توفيق، راوية (2007). هجرة أبناء الشمال الأفريقي إلى أوروبا تحليل للأسباب والدوافع ورقة مقدمة لندوة المغتربون العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، جامعة الدول العربية، إدارة المغتربين العرب، بالتعاون مع برنامج الدراسات المصرية الأفريقية بجامعة القاهرة، مصر. 12-17.

حجازي، أحمد على (2017). دوافع الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على منظومة القيم (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المجتمع المصري)، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر. 45: 129-178.

حرب، صفاء أحمد موسى والرنيتسي، أحمد محمد محمد (2022). برنامج وقائي مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية دراسة مطبقة على عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة. فلسطين. 1-195.

حروج ، حفيظة (2011). الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير، جامعة البويرة، الجزائر. 1-216.

حسين، ماجدة إمام (2009). سياسات التنمية البشرية كمدخل للحد من الهجرة غير الشرعية، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة، مصر. 46 (3): 35-42.

ساعد، رشيد (2012)، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال منظر الأمن الإنساني. رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر. 1-186.

شريف، إيمان، وعبد العزيز، صفية (2008): السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية: مؤشرات عامة (قرية تاطون نموذجاً). المؤتمر السنوي العاشر، السياسة الاجتماعية وتحقيق العدالة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية، القاهرة، مصر. 927-972.

على، إيهاب حامد سالم والمؤذن، باسم يوسف محمد (2017). المحددات المجتمعية المؤدية لظاهرة الهجرة غير الشرعية للأطفال غير المصحوبين. مجلة الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان. 58 (7): 114-157.

مرسى، مصطفى عبد العزيز (2007). تأثير الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا على صورة المغترب العربي. ورقة مقدمة لندوة بعنوان: المغتربون العرب من شمال أفريقيا في المهجر الأوروبي، جامعة الدول العربية، إدارة المغتربين العرب، بالتعاون مع برنامج الدراسات المصرية الإفريقية بجامعة القاهرة، مصر. 4-174.

أوضاع المهاجرين غير الشرعيين في الخارج وما يتعرضون له من مشكلات مختلفة.

13. المراجع

إبراهيم، على طلبة محمد (2008). دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري-دراسة ميدانية على الشباب المهاجر، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر. 17(24): 186-222.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2017). تقدير عدد السكان المصريين في الشياخات والقرى وفقاً للنوع ومحل الإقامة بجمهورية مصر العربية. 1-43.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2022). النشرة السنوية المجمعة لبحث القوى العاملة، جمهورية مصر العربية. 1-56.

الخضيري، صالح بن إبراهيم (2012). ظاهرة الهجرة غير المشروعة وأبعادها المجتمعية "دراسة تحليلية". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر. 32 (4).

الدهيمي، الأخضر عمر (2010). دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر، ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية. 1-229.

الرشدي، عبدالونيس محمد (2016). سياسات الحماية الاجتماعية والحد من مشكلة الهجرة غير الشرعية للشباب، مجلة الخدمة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور، مصر. 54 (4): 459-497.

الزقم، سامي (2011). المواطن في الغربة بين هموم الداخل وضغوط الخارج، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر. 1-287.

السراني، عبد الله بن سعود (2010). العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والإتجار بهم. ندوة مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٨-١٠ فبراير. 1-200.

النشال، أحمد محمد إبراهيم (2020). توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها (دراسة وصفية بإحدى قرى محافظة الدقهلية. مجلة الاسكندرية للتبادل العلمي، الإسكندرية، مصر. 41 (4): 281-305.

الشهاوي، طارق عبد الحميد (2009). الهجرة الغير الشرعية: رؤيا مستقبلية، طبعة أولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر. 1-104.

الشيشيني، عزت حمد (2010). المعاهدات والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير المشروعة، ندوة مكافحة الهجرة غير المشروعة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٠-٨ فبراير. 1-151.

الهنشيري، نجية على عمر (2021). اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية "دراسة ميدانية ببلدية حي

هلسه، أيمن أديب سلامة (2004). الحماية الدولية لطالبي اللجوء، دار النهضة العربية، القاهرة. 1- 460.
وهدان، أحمد وشريف إيمان (2005). الشباب المصري والهجرة غير الشرعية، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. 8 (1): 87-105.

Krejcie, R. and Morgan D. (1970). Determining sample size for research activities. Educ. Psychol. Meas. 30: 607-610.

Saad, Reem (2006). Egyptian Workers in Paris, Pilot Ethnography, Cairo Papers: In Social

مرسى، مصطفى عبد العزيز (2008). معاناة المهاجرين العرب خارج المنطقة العربية. ورقة عمل مقدمة من منظمة العمل العربية المنتدى العربي للتنمية والتشغيل الدوحة، قطر. 1-16.

نظير، مروة (2022). ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر: قراءة في آليات المواجهة، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر. 59 (3): 13-34.

Science Special Issue: Cultural Dynamics in Contemporary Egypt. (Editors). 27(1-2):1-18.